
totfim

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة الیها ما وجه كون الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وما وجه نصاب عشرها
على لسان النبي ص وبنيها الجواب قد قلنا في سائر الاجوبة لكن الانسان
خلق من عشر قبضات من الافلاك التسعة ومن هذه الارض ارض النفوس
وكانت هذه العشر متاصلات في الوجود والحسنة من الوجود واليه تعود
فاذا فعل الانسان الحسنة كان اول مبدئها من القبضة الاولى التي
من الفلك الاطلس الذي خلق منها قلبه وهي متاصلة في الوجود والحسن من الوجود
فتكون ثابتة فيها فتكتب فيها حسنة وتنزل الى قبضة المكوكب التي للصدور
فتكتب فيها حسنة لتاصلها وهكذا في كل قبضة فتكون عشرا واذا فعل
السيئة كانت السيئة مجتثة لا قرار لها لانها من المهية المجتثة الارض واول
ابتدائها من المكوكب اي الصدر لا من الاطلس اي القلب فتمر على الصدر
وما تحته ولا تستقر في شئ من ذلك لاجتثاث اصلها حتى تصل الى قبضة
الارض اي الجسد فيحصل لها نوع استقرار لقوة كالاساس بالنسبة الى الجسد لان
ما قبله فانها وجودات مجردة فلا يستقر فيها ما ليس من نوعها لانحطاط رتبته
فاذا مضى سبع ساعات في كل ساعة ينعكس بخار السيئة الى ما فوق فيمر
منعكسا من الجسد الى الحيوة ثم الفكر ثم الخيال ثم الوجود الثاني والوهم

والمهية والنفس فاذا وصل بخارها من الجبر الى النفس كتب سيئة اذ لا تعدد
لها ولا رجوع بخارها الى المراتب السبعة فهو شرط ثبوتها في الجبر واذا
كثرت وتراكمت تكثف البخار وطبع على المراتب السبعة اولئك الذين
يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
واما تضاعيف العذاب على ال النبي وبني هاشم من جهة القابلية
الاولى جهة غيرهم من سائر المكلفين من التعريفات والقوى والقابليات
وغير ذلك وجهة من جهة النبي فلان لها تاثيرا في تضعيف التعريفات
والقوى والقابليات فلان قربه مؤثر في ذلك كالقرب من السراج في
تضعيف الاستنارة فاذا قبل ضوعف له الاجر واذا لم يقبل ضوعف
عليه العذاب مرتين احدهما من ترك التكليف والثانية من ترك القرب من
المنير فانه حرمان للتنور كالحرمان للنور الطاعة بترك الامر فافهم فائدة
اعلم ان الصلوة في الباطن هو الولي قال الله تعالى ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر ومنكر هو الثاني قال تعالى في قصة قوم لوط وتأتون
في ناديكم المنكر اي اللواط وهو فعل عمر ان الله تعالى يأمر بالعدل وهو
علي والاحسان هو الحسن ع وايتاء ذي القربى وهو الحسين ع وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي الاول والثاني والثالث عليهم اللعنة ومن عجائب الاسرار

ان عدو العمر عدو المنكر بجاب الا بجريه واحروا الضا وعلى الله قصد السبيل اي
على الله ان يهدي حق الهداية ويبين حق البيان ومنها جائر ان يهدي فهو
من الله وان كان جائر فهو من سبيل العبد ولذا قال عز وجل ومنها جائر
ولم يقل ومنه جائر وكذلك قوله تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليه الضلالة وفي نسخة
اي على الله معناه الرب اذ لا مربوب هو الذات جل وعلا والرب اذ مربوب
هو الفعل المشية وكذلك عالم اذ لا معلوم وعالم اذ معلوم قال بعض
اهل العلم ان في قوله عز وجل ان ربي على صراط مستقيم بالتشديد تفسير ظاهر
الظاهر للفظ على وهذا نظير قول الشافعي حيث قال ومات الشافعي
وليس يدري علي ربه ام ربه الله وكذا قوله تعالى يس والقران الحكيم انك لمن
المرسلين على صراط مستقيم وانه في ام الكتاب لعلي حكيم ام الكتاب اسم
للصورة المباركة الحمد وهو اي علي مذكور فيه حيث قال اهدنا الصراط المستقيم
والمراد هو علي وان عليا جمعه وقرانه لان الرسول يخبر من الباطن وهو
الولاية والقران والفرقان الاول محل الاجماع والثاني هو الافتراق
اي افتراق نوره في صلب عبد المطلب عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
وقال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم على قراءة فاطمة ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم والنفس جميع نفس مبينه قوله تعالى واذ اخذ

ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
حروف المقطعات في اوائل السور بعد حذف المكررات نص صراط علي حق
نمسكه اي على صراط حق نمسكه وبالجملة كل موضع ورد في القرآن لفظ علي
يكون من قبيل باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب المراد به علي بن ابي طالب ع
ولفظ علي يكتب هكذا قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي الباطن
هو الامام ع يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وللامام خزائنه باعتبار مخزون
وولي باعتبار والمراد بالاية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لو عددت
علم الامام الذي اعطاه الله لما قدرت فلو عددت قدرة الامام ع اي مرتبة
هو لما قدرت ولو عددت سخاوته وحلمه وباقي كمالاته لما قدرت وهو تاويل
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما قدروا ولي الله حق قدره قال سائل ما معنى
قوله صلعم حسين مني وانا من حسين ولم اختص الحسين ع دون غيره بعده ومن قبله وما
معنى كلنا محمد صلعم اقول الظاهر ان معنى حسين مني ان الحسين من محمد صلعم
كالضوء من الضوء وكبدل الكل من الكل وكالولد من الاب وهذا في امر
الوجود واما معنى انا من حسين فيحتمل انهم لما كانوا من نور واحد ثم قسموا صدق
ان كل واحد من الاخر ويحتمل ان يكون وجه كل واحد سببا لوجود الاخر

دم بی

ومتركبا منه ويتوقف عليه توقف معنية وتصادق تركب وجود الغير من وجه
ومن وجود ما توقف عليه فيصدق على كل واحد انه من للاخر ويحتمل ان يكون
في باب الشهادة انه من الحسين ع لان الحسين ع هو سيد الشهداء فكل
شهيد هو من ذرية الحسين ع والى ذلك اشار ره بقول الص ع ما معناه انه يكون
اثنى عشر اماما واثنى عشر مهديا والقائم اخر الائمة واول المهديين
وكلهم من ذرية الحسين ع وقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة رثيت بها الحسين ع
قلت فيها لذاك كان مع اخيه كذا بنوه من نسله تقا وهديا وكان هدا
قال ع ما قال وانما اختص الحسين ع بالقيام والجهاد في هذه الدنيا بليا ما
للموافقات التي عاهد عليها في عالم الذر بان يدرا شيعته عن النار بقتله
وسبي نسائه ولهذا قام بالجهاد وانما اشترى شيعته من دون سائر الائمة
لمقتضى طبيعته للخشوع والخضوع المستلزم لجلب البلايا والرزايا ولهذا
جرى خطاب الحضرة الالهية في شان الحسين ع لنوع من الشكاية والالم
لان ذكر الشيء من العليم الحكيم طبيعته وهو شان القضا المبرم والعلم المتقن
فافهم واما معنى كلنا محمد ص فهذا يشير به الى الشيعة من قولهم اولنا محمد ص
واوسطنا محمد ص واخرنا محمد ص وكلنا محمد والاشكال في كلنا محمد ولهذا

ذكره وبيانه انهم باعتبار نوع النور والولاية المطلقة والرد اليهم والأخذ
عنهم واحتياج الخلق في البدء والعود اليهم ووجوب الطاعة وغير ذلك
كلهم محمد (ص) لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ووجه آخر ان كل واحد
منا اسمه محمد لما روي انهم اذا اتاهم ولد اسموه محمداً وبعد السبعة الايام
يغيرون اسمه ان شاؤا ولا يبعد ارادة هذا المعنى مع ذلك المعنى وان
كان الاول هو المقصود لكن مع الثاني ينطبق الظاهر على الباطن سؤال
هل غير البشر من الجن والملك والحيوان يحشر ويثاب او يعاقب ام لا مع انه
لا ثواب في العالم فان كان الاول فما ثوابها الجواب كل المخلوق
يحشر لان كل مخلوق مكلف من حيوان وجماد لما عمم قال سبحانه وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شيء ثم الى ربهم يحشرون فاعلم ان الوجود كله من نوع واحد كما ان
النور المنبعث من السراج من نوع واحد الا انه كلما قرب من السراج كان
اقوى واضوء كذلك الوجود كلما قرب من المبدأ الفياض الذي هو المشية
كان اقوى واوضح يعني حساً وادراكاً والتكليف على قدر الشعور
والثواب والعقاب على قدر شعور المكلف في الكم والكيف والتفاوت في الكل

فما كان

فما كان حقيقة دائمة كان ثوابه وعقابه دائما ومن ينقطع عقابه كمون
منها باب الفضل ومن ينقطع ثوابه فانما ينقطع ما الاستحقاق ويصل
ثواب الفضل وهو لا ينقطع ابدا واما ما تفنى مؤنته كالجماد والنبات وسائر
الحيوانات غير الناس والجان فانما تفنى بدنه عند الخلق ثم يفنى ثوابه وعقابه
عند الخلق وبالجملة هنا حرف لا اصلاح في بيانه والفائدة في جواب السؤال
وهو ان كل متحرك وساكن فهو يحشر والآيات والروايات في بيان ذلك
لا تحصى في الحيوانات وغيرها فيها افتخرت زمزم فاوحى الله عليها ان صبر
وافتخرت ارض الكعبة على سائر البقاع او على كربلا فاوحى الله اليها كفى
وعزتي وجلالي لولا كربلا لما خلقتك ومثله ما ورد ان الثمرة اذا تركت
الذكر ذلك اليوم ارسل الله عليها ملكا فضربها بمنقاره فكانت رمان او
البقاع السبخة تركها الولاية تركها الولاية والعذبة بقبولها الولاية وعلت
ذلك بالمعنى والادلة في ذلك لا تحصى وثواب كل شيء بصفوه وجوده
بمعنى انه يثاب بما يلائمه لاعلى مراتب الملائمة في حقه على قدر طاعته فعلا
واستعدادا ويعاقب بما ينافره في حقه بقدر عصيانه فعلا واستعدادا وهو السؤال
ما معنى ليلة القدر ونزول الملائكة فيها على الامام وهل يزداد فيها شيئا
لم يكن عنده وهو العقل في كل ما يمكن له والجواب معنى ليلة القدر ليلة الضيق

صاحب الوقت ع

من قوله تع من قدر عليه رزقه فلينفق مما اته الله وذلك لان الملائكة تنزل على
بما يرد عليهم من محتوم الامر من تلك السنة فتضيق السموات والفضاء
والارض بالملائكة لكثرتهم فكل يؤدي الى الامام ع ما اودعه فالامام ع ابدا
طرف النقطة والمدد والله يمده منه كما يمد الشجرة من الثمرة منها فانه سبحانه
خالق كل شيء وهو الواحد القهار والامام ع نهر فيض يجري من تحت الازل
يعني من المشية مستمرا صحيحا كالاستدارة فيرد عليه ما يصدر منه والملائكة
تغترف من ذلك النهر كل ملك بقدره وتغرف فيه فاذا اغترف الملك وافرغه
اغرفه لم يكن لتلك الغرفة بداء في عالم الغيب ولله فيه البداء في عالم الشهادة
وثانيا في هذا الحديث فان الله لا يكذب نفسه ولا يكذب انبياءه وملائكته لانه
انما يخبر به اذا علم عدم المانع للمقتضي الاثبات في عالم الغيب فلهم ان
يخبروا به ولله فيه البداء في عالم الشهادة لانه اخبر بالمانع وقال ان
ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم ابراما وان الدعاء يرد البلاء القدر
وهو من القدر وقد امر انبياءه واولياءه بتبليغ ذلك الى المكلفين فاذا علم
عدم المانع في الغيب واخبر به انبياءه واولياءه واخبروا بان اخبر انه زيدا

بموت

يموت غدا ثم اخبروا به فصدق زيد بصدقة القضاء ودعاء لذلك
فمد له في اجله فانه صدق سبحانه وصدق انبياءه لانه اخبرهم ان الصدقة
ترد المحتوم فاذا اخبر بالحتم دل على عدم المانع في الشهادة ولكن هنا
دقيقة يعرفها العارفون وهي انه سبحانه سبب من لا سبب له وسبب كل
ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فلم يقع الشيء في الوجود العيني الذي
هو الكون في الاعيان لا الوجود العيني الاولي الذي هو الارادة فلم
فيه البداء فاذا وقع العيني المدرك فلا بداء في ان لا يقع العيني
المدرك ثم اعلم ان لكل غرفة ملكا خاصا بها لا يغترف غيرها ولا
يصلح لغيرها فمغترف بقاء زيد اليوم لا يغترف عدمه اليوم فقبل ان
يغترف فالغرفة جارية على ما هي عليه من الامكان والصلوح للطرفين
فاذا اغترف وافرغه في النهر المستمد بوجه المانع لان المانع انما يقضي
قبل الغرف فاذا وجد لم يغترف ذلك الملك فاذا اغترف انقلبت الحكم
وكان المقتضي لاغتراف مانعا لمقتضي المنع فعلى ما اشرنا اليه ان قلت
انه بدا وصدقت لان الذي اتت به الملائكة من محتوم ما كان مشروطا عنده يكتم
لكم الموجود في بشريته وظاهره قبل ان تاتيه الملائكة فان قلت لا يراد الامكان

بعلمه صدقت لان الذي اثبته الملائكة انما كان عن جبرائيل عن ميكائيل
عن اسرافيل عن روح القدس الذي هو من امر الله الذي هو عقلهم وذلك
الملك يقذف الله الوحي قذفا بكلمته التي هم محالها ولتقبض العيان فلا
لحيطان اذان وتعيها اذن واعية وقوله بكلمة الله وهو الفعل في كل
ما يمكن له كلام مثلي ومعنى ذلك هو ما اشرنا اليه لان عقلهم الفعل في
مراتبهم العليا والملك في مراتبهم الدنيا فعقلهم مستفاد فافهم مراد الشيخ

العارف الرباني شيخ الصدر بن الشيخ الاحسائي
اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه وكتب ...
في ٩ جمادى الآخر ١٢٠٤
تم الكتاب ... الضعيف ...
م م م م م
م م م م
م م م
م


totfim